

المسرح .. هكذا عرفته خاطرة في التجربة المسرحية

محمد حسين حبيب

ما عرفته الا هما .. وما عرفني الا ذلك الرجل المسرحي المهموم
به وبعوالمه الافتراضية التخيلية ..

ما عرفته الا بناية .. وما عرفني الا ذلك الجسد الممتد بين ثنايا
هيكلها المعماري ..

ما عرفته الا ظاهرة كونية مطلقة . وما عرفني الا ذلك الباحث
لهذه الظاهرة منذ جذورها الضاربة في القدم ..

ما عرفته الا فنا متغيرا من حضارة لأخرى ومن عصر لآخر .. وما
عرفني الا ذلك الفنان الثابت على همه وفنه ..

ما عرفته الا لعبا .. وما عرفني الا ذلك اللاعب الذي يسدد كراته
صوب الهدف بتأن وصبر ثابتين ..

ما عرفته الا تجمعا محتشدا حول فعل ما . وما عرفني الا ذلك
الفعل ..

ما عرفته الا رسالة . وما عرفني الا ذلك الساعي البريدي الأمين
الحامل رسالته أبدا ..

ما عرفته الا قضية .. وما عرفني الا ذلك المحامي الماضي قدما
في كشف حقائق القضية ..

ما عرفته الا تلك الآصرة المقدسة التي تربطني بهذا العالم .. وما
عرفني الا ذلك العاشق المتصل بتلك الآصرة بكل عفة وجلال ..

ما عرفته الا حلما .. وما عرفني الا ذلك الواقع المتحول إلى أحلام
..

ما عرفته الا ملاذا .. وما عرفني الا ذلك الملتجئ دوما إليه ..

ما عرفته الا تاريخا .. وما عرفني الا ذلك المؤرخ المخلص ,
القباض على الوثيقة حد الموت ..
ما عرفته الا أخلاقا , والتزاما , وموقفا , وسلاما ..
وبين : ما عرفته / وما عرفني .. لم يزل الطريق في أوله